الحيوان الاوسط ومنها سباع الطير وسباع البر ومنها القريب الي النطق
وكما ان الانس فصل بين الحيوان والملايكة كذلك السمك فصل بين الطير وساير
الحيوان والصدف فصل بين الحيوان والجماد والجماد لا يوجد فيه الا حساسات
فقط لغلبة الارضية فيه وهو شبيه بالنبات والانس اخذ من كل عنصر
بالسوا فهو اعدل الحيوان وهو المنتصب لقامه الغايص في الهوا المعتدل
المزاج فان قيل كيف ذلك فاعلم ان لكل عنصر حيوان ما يختص به ويلازمه
كالطير التي تختص بالهوا والحوت بالما والنار بالجن والمردة وهو النار الكلي والنار
الجزي المفرد بالسمندل وشبهه والارض بالمعادن والنبات وان كان الجميع يشترك
وينفعل فان الاسطقسات بعضها ينفعل ببعض لكن لكل عنصر اختصاص ما
فالطير حياته وارادته في الطيران والهوي والحوت كذلك في الما والحيوان
الخفي المتمرد في النار والثقيل كله في الارض الذي هو اسفل اخواتها واعلى قايل يقول
فكيف يتصور في النار حي فليعلم ان الجسم الانساني انموذجا من ذلك وذلك ان
الغضب وارادة الشر والانتقام انما هو من افراط اشتعال النارية في الجسم فاذا
افرطت فاتم مقام الشياطين التي لا تدركها ابصارنا فان كانت باعتدال كانت
ملايكة لا نتصورها بابصارنا فالملايكة موجودة فينا وفي الملا الاعلى الذي فوق
عالم الكيان وكذلك الجن الذي ينسب الي النار موجود في النار فاذا الانسان عالم
صغير فلا شي ما يوجد في العالم العلوي الا ويوجد شبيهه ومثاله في الانس والجن
بجملة نسخ العالم العلوي وقد اشبعنا في شريف ذكره فيما سلف فلنعد الي
حيث انقطع بنا الكلام فنقول اعلم ايها الناظر ان الادراك على حسب الاستعداد
والاستعداد على حسب الارادة فلتعلم ان المراد بقسمة تلك المولدات الثلاثة

على الكواكب المتحيرة في الغرض الذي نحن بسبيله وذلك ان الكسدانيين
من النبط من المصريين والربانيين والنبط الساكنين بارض الشام والحبشة
المجاورين للنبط واليونانيين والاكراد والهنود والفرس المجاورين للنبط والهند
والصين جميعهم على اختلافهم لهم في ضروب السحر وخلط اجزا المولدات بعضها
ببعض واستعمالها بالتبخير وغير ذلك في الدخن والمطعومات والنواميس
والنيرنجات امور عجيبة وهي موجودة في كتبهم وقد حكى ابو بكر بن وحشية
عن النبط في الكتاب الذي وسمه بالفلاحة امور الطب فيها وسنانك بعضها
ولهم مع ذلك الامور العجيبة التي تنتشر افعال الكواكب بتاثيراتها في الهوا بعد
امتزاجه بالقوة النارية فيدفع الهوا بالروحانية ذلك المركب الي الروحانية
المستجنة في الشخص المطلوب اذ الهوا جسم لا حياة للاجسام الا به فهو الواسط
لوقوع القبول والعطا مع عزم الفعل وتجريد هواه عما يشوبه فالهوا انفذ
قدرة من ان ينفذ فيه حيلة الحازم فلذلك لا يقدر على صرف ما عمل من هذه الاشيا
لانها امور سماوية روحانية مرتبطة بعضها ببعض ولهم الاعمال في الرقيا
المركبة على اعضا الانس من النبات وغيره من المولدات فيحركوا بها روحانية الاله
لما شاوا ولهم الكلام الذي يحركوا به الروحانية ايضا بقسمة اصلية ولهم مع
ذلك كما ذكرناه اعمال الطلسمات الظاهرة الافعال ولقد رايت من اجل الهند
لابن غالب احمد بن عبد الواحد الروذباري الكاتب كتابه الذي سماه بكتاب
تقاسيم العلوم وكشف المكتوم ما هذا نصه قال اخبرني من اثق به من
تجار خراسان انه لقي رجلا تاجرا بنيسابور من اهل هذا العلم فتكلم معه فيه
وجادله بشكول ظهرت له فدعاه الي العيان وهو ما كان يطلبه وكان هناك
غلام من اهل بلخ موسر حسن الصورة لا يطمع فيه فقبض عليه وزعم انه يحضره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)